



ان الدائم الحزن

في مستشفى فييات

الزميل «سامي» بُترت قدمه و«العرشي» انقطع عن الكلام



كلما تذكّرنا بشاعة الجرم.. رددت جوارحنا: لن يفلت الأعداء من ثأر الحميريين

كان يوماً عادياً بالنسبة لسي، إلا أن ذاكرتي ومعني عدد من الزملاء - كنتا نستحضر مراسم العزاء لآل الرويشان - خاصة ان استاذنا العزيز محمد بن علي الرويشان هو المسؤول الاول عنا بمكتب رئيس المؤتمر الشعبي العام باعتباره مدير مكتب الزعيم الصالح .



عبدالله المريربي

الاستاذ الذي لا يمكن لشخصي ان استغني اوارتوي من عذب مقالاته ورسائله وروائع خواتمه ..
انتهيت من تبادل ود الحديث معه ترحلت والزملاء جميعاً متوجهين الى السيارة التي حملتنا حاضرين.. وفي وضع الامتار تلك الفاصلة ما بين سيارتنا وبوابة القاعة الكبرى وجدت المشايخ والقادة والنخبة من المثقفين والساسة والكثير من الاعضاء الوفياء للمؤتمر وانصاره .. وجميعهم كان السلام معهم برفع الكف والاشارة ..

وصلنا الى سيارتنا ونحن بدأنا بالصعود كانت الفاجعة ففي اقبالي للباب الذي صعدت منه احسست بارتداء الارض وارتجاجها، وتردد في ذهني قول الحق : اذا زلزلت الارض زلزالها " وفي جزء من الثانية وقبل سمعنا دوي الانفجار الشديد سمعت رصاصات تطوق من هنا ومن بعيد، وما كاد جزء الثانية الاخري يمر حتى فُلتت اذاننا بصوت تفجير ضخم ما كان لعقل بشر ان يتخيل ولو خيالاً ان ذلك الانفجار من بعد الاهتزاز والارتجاج هو لغارة عدوان في قلب صالة عزاء بها ما يزيد عن ثلاثة آلاف شخص، جميعهم يقدم واجب عزاء، اعتدنا ان نقدمه كذلك ..

التفت جميعنا صوب القاعة مبهرين ولم تكن حينها متوقعين ولا مصدقون باننا نعيش على بعد أمتار من غارة عدوان استخدمت آلاف الرجايل والشيوخ والشباب ..

هرعنا للنزول من السيارة ونحن نهرول مبتعدين عن مكاننا ونظارتنا تلتق مع أعمدة الدخان والاشلاء ترافق الدخان وتسببه علواً وتصل هابطة الى الارض تحطم سيارات امامنا ومن عليها يفارقون الحياة وليس لاحد الشجاعة التي تمكنه من الوصول لآخر اجهم او انتشالهم والجميع يهرول ويبتعد واصوات المبتلعين الى الله تسبح - الطاغرة التي تزيد المرعوبين والمعترفين ان لا ملاذ لنا جميعاً الا اليه - وبين تلك الاصوات بدأ المكلفون حينها بجراحة مداخل الصالة بالتخدير، واصوات الصيحات هي الايقونة الحزينة في تلك اللحظات، وجاءت الفارة الثانية لتزيد المرعوبين رعباً مؤكدة المحقد الدفين الذي يحمله لنا الاعداء، وفاضحة القصة التي بهم وسببها ضعفهم والعجز الذي يكمن بهم ..

مئات الشهداء والجرحى، وجميعنا يكرر اسماء من تركناهم هناك بالداخل ومن باد لناهم السلام والتحايا حين كانوا هم الواصلون ونحن المغادرون ..

دماء ، اشلاء ، صيحات ، أنات ، دموع ، صورخات من الحروق والجراح، وهودء مخيف وصمت مفرج وسكون بلا حراك وعرشات مع همسات آتات وحركات سريعات بها الخطوات متباعدات كانت لمن كتب الله له النجاة من صف الطائرات، وهناك كان دخان اسود يحيط بهؤلاء جميعاً ..

استشهد من استشهد وخرج واصيب من خرج، ونجا بأعجوبة من كتب الله لهم النجاة وتأخر عن الحضور من لم يحن قدره ..
حزن الشعب من اقصاه الى اقصاه ودان ذلك الجرم الاعداء قبل الانصار واليهود سبقوا الكثير من المسلمين وكان هناك حتماً حظ للمنافقين الذين برروا والكذب والتضليل غزلوا ثم نسجوه وصاغوا لكن كذبهم تلك ما كانت لتدوم طويلاً بوجود من يحترم حق المدنيين ويعرف اصول الحرب والمحاربين ويتبجح من هم المهرزومون الضالون..
رحم الله شهداء الوطن البراب والهم اهلهم وذويهم الصبر والسلوان.. وشقاء من الله لجرحنا ولا ارانا الله مكروماً في أحد منا او من اهلينا ..
ولكن على ثقة بان حق الثأر مكفول والقصاص ممن اعتدوا علينا محتوم، فلنكن الأشد بأساً والاقوى ردعاً ونأراً والحازمين في مقاضاة الاعداء، والعازمين على ان لا تضع دماء شهدائنا هدرأ، المترفعين عن الصغار والمتضافرين في وقت المحن والشدائد.. لنكن كما يجب ان نكون، فنحن اهل الايمان والحكمة والإيمان يمن منا والحكمة شقيقتنا وعلى الدوام تلامزنا .. عاشت اليمن حرة أبية.. النصر لكل الاحرار.. ولا نامت اعين الجبناء والخونة وكل المرزقة..

انتهى وقت الدوام وكان علينا ان نعتل في تناولنا لوجبة الغداء حتى يتسنى لنا تعزية آل الرويشان والعودة الى اعمالنا قبل الموعد المحدد لنا الذي يجب علينا ان نكون متواجدين فيه .
وصلنا الى الشارع المؤدي للصالة فوجدناه مكتضاً وحزام السيارات ومحاولاً فك اشتباك بعضها ببعض هو ما يشغل القريبين من المكان، فاضطررنا لسلوك طريق فرعي لنصل الى اقرب نقطة من "القاعة الكبرى" .
وصلنا وكنت من أربعة من الرفاق،

ترجلنا حتى وصلنا الى البوابة الرئيسية حين التقبت بالشيخ احمد صالح ونجله صديقنا العزيز، تبادلنا السلام والتحية وفي تلك اللحظة أمسك نجل الشيخ دويد يدي لنلتحق بوالده، وصلنا الى اول المعزين آل الرويشان وبدأنا حينها بتعزيتهم وما شدني هو الترتيب لنا، الفقيه الشيخ علي الرويشان فقد كان وزير الداخلية يقف بعد الكبار من أسرته وبعد شقيقه مدير مكتب الصالح على الرغم من منصب اللواء جلال المتفوق عليه والذي يعتبر من اهم رجالات الدولة ، وذلك الترتيب يترجم بعراقة واصالة وعظمة واخلاق ابنا الفقيه الذين انتهلوا تربيتهم وارثوا منها حين تعلموا ذلك من والدهم .

انهينا السلام على صف كان يمتد الى منتصف صالة العزاء وبعدها لمحت صديقاً عزيزاً أشار لي فالتمست العذر من نجل دويد وما كنا وهمي وذهبت للجلوس بجواره وتبادل احاديث كنا مهتمين بها ، وبعد حضور مسؤول ذلك الصديق اعتذرت له واتفقنا على ان لا بد من ان يكون لنا لقاء نتفق عليه ونحضر له، كنت حينها

تحدثنا بالفرجة من قاعة العزاء ولما هممت بالبحث عن رفاقي الذين كنت وياهم معا منذ ما قبل الوصول الى الصالة أشار لي احدهم وحين لمحت استرقت طرفة عين لازي بجواره الشهيد العزيز والمغفور له باذن الله ابراهيم شجاع الدين الذي ما ان اقرتبت منه حتى بدأ كما عرفته دوماً متمسكاً، جلست اتوسط اليمينين وتحاذبنا اطراف الحديث الذي لم يخل من الوضع الراهن بمختلف نواحيه ، وما لم يفارق ذهني ولن استطيع نسيانه تلك الضحكة التي ضحكناها والشهيد شجاع الدين حين بدأ ماحاضاً صديقه وصديقي من حضرت وياهم سوياً وكنت حينها اتوسطهم ..
لم أنس في ذلك اليوم ان أمر بنظرة عابرة متفحصاً

الوجه البارزة التي اعرفها وهم كثر إلا ان شهيدنا كانا يجلسان امامي مباشرة فقط ما يفصل بيننا هي الوسادات التي يستند اليها من كانوا فيها - الشهيد اللواء عبدالقادر علي هلال والشهيد اللواء محمد ناصر العامري الذي صافحته يوماً بانسامة وأشار به برفع كل منه كفة ليحيي الآخر والمسافة تلك تفصلنا.

صحيح وتحايا وتواشيح أصيلة بترانيم يمانية وحنانر كوكبية كان المشدودن يدوون بها ومكبرات الصوت تضج منها، بعض من الوقت جلسنا ، وحتى اللحظة لم أدر ما الذي احدث بي لن ادعو ومعني احد من حضرا نواياه سويما البقية من الرفاق الى أنه حان وقت المغادرة، ولم أدر لما كل ذلك الإصرار الذي تعجب منه على ان ننهي مقيلتنا هناك ونعود الى المقيل الذي اعتاده دوماً ، ولما هممت بالقيام سمعنا احدهم ينادي بصوت جهور " يا صاحبا المضيفين قوموا من الضيف" واطن ان تلك الكلمات هي من تكفلت بباقي مهمة نهوضنا وتوديع من تبادلنا وياهم الكلام وكان آخر الكلام مع مرحوم ابن شجاع الدين الذي أكد لنا من الباب الخشي للصالة ونزلنا تلك الدرجات بخطوات قبيلة حاشد الشباب ، فالتمسنا له العذر على أمل اللقاء في مقيل جميعنا ..

خطونا ونحن كان لنا ان نخطو عتبة الباب الرئيس للقاعة وجدت العزير القاهم والجريح اليوم في احدى مستشفيات العاصمة صنعاء، والذي وادعاه وفي الوداع شيء من الدعابة التي اعتدناها كزميلين معا ..

من بين الاحام اخترقنا الطوابير المكتنزة بالمعزين في الباب الخشي للصالة ونزلنا تلك الدرجات بخطوات متأقنة ونحن لا نعلم ان لحظات مفزعات تنتظرنا.. وفي الباب المتلاحم مع جدران سياج القاعة وجدت استاذنا عزيزاً واعلامياً عملاقاً ورمزاً من رموز الاقلام اليمنية الذي اكن له الود والكثير من الاحترام كونه

نقل دفعة اولي تشمل 112 جريحاً من ذوي الإصابات البليغة والحالات الحرجة بالغة الخطورة والتي تستدعي خدمات علاجية خاصة لا تتوافر حالياً في اليمن نظراً للحصار الخانق الذي يفرضه العدوان.. وهذا ما تم الاتفاق عليه سابقاً.. مضيفاً: الا ان ما تم نقلهم فعلياً هم 70 جريحاً فقط منهم 50 من مجزرة القاعة الكبرى بينما 20 جريحاً من مجازر أخرى ارتكبها ذات العدوان بسبب عدم كفاية الاسرة وصغر حجم الطائرة او اسباب أخرى..

موضحاً ان الوزارة تعمل على مدار الساعة لتأمين ونقل بقية الجرحى البالغ عددهم حوالي 205 جرحى.. وقال: لقد تم الترتيب والاتفاق بعد الاجتماع مع السفير الإيراني وكذلك ممثل الصحة العالمية في الأيام الماضية وعودهم بإقامة رحلات أخرى لنقل بقية الجرحى الى سلطنة عمان مع شرط منا في حالة عدم توافر العلاج في عمان احالة الجرحى الى بعض الدول العربية التي لم تشارك السعودية عدوانها على اليمن انه الى الآن لم يكن هناك أي جديد بهذا الشأن.

وجدد الدكتور العرجلي دعوته المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية ازاء انتهاكات ومجازر النظام السعودي وتحالفه العدواني بحق أبناء الشعب اليمني وبالتالى ممارسة الضغوط اللازمة لوقف العدوان ورفع الحصار الجائر وانهاء الحظر المفروض على الطيران المدني والسماح بإدخال الادوية والمستلزمات الطبية دون اية قيود ومراعاة الأوضاع الصعبة التي يعاينها القطاع الصحي في البلاد والتي تفاقمت بفعل تواصل العدوان وقصفه العشوائي للمناطق الالهة بالسكان والمرافق المدنية والتي تضيف أعباء كبيرة على المستشفيات والمرافق الصحية وقدرتها الاستيعابية التي صارت في حدها الأدنى.

المجزرة جرح نازف في قلب اليمن وأفئدة المظلومين وضمير الإنسانية

ورفضه فتح الاجواء وخصوصاً مطار صنعاء في وجه المصابين والجرحى ومن يحتاجون السفر الى الخارج للعلاج او حتى السماح بدخول الادوية والمستلزمات الطبية مصدراً للحكم بالإعدام على اليمنيين بجرانهم ومجازره المختلفة وحصاره الشامل مراعياً متأسفاً ومعتبراً تارة أخرى أمام الاعلام وصمت الأمم المتحدة نفسها التي نجحت السعودية في إطعامها حتى تكون شريكة في قتل وسفك دماء اليمنيين بالتجاهل والتستر وما زالت على مدى اكثر من 19 شهراً..

وهو ما أكده وكيل قطاع الطب العلاجي بوزارة الصحة الدكتور ناصر العرجلي في حديثه ل"الميثاق" ، حيث قال: ان إجمالي عدد الضحايا من المدنيين منذ بداية هذا العدوان وحتى تاريخ 2016/10/14م وصل الى 28090 بين شهيد وجريح حيث بلغ عدد الشهداء إجمالاً 8194 منهم 1698 من الأطفال و1240 من النساء و5256 من الذكور.. مضيفاً: بينما بلغ عدد الجرحى إجمالاً 18246 منهم 2582 من الأطفال و1966 نساء الى جانب 13698 من الذكور.. مبيناً ان هناك من الضحايا 1650 تسبب لهم العدوان بإعاقة دائمة..

وقال الدكتور العرجلي: في البداية تم الاتفاق على

والآن لا يستطيع الكلام مع احد..
مختتماً كلامه بقوله: الحال صعب والادوية ما فيش والموجودة غالية واهل المصابين ما يقدر وش يشتروها.

اتجهنا برفقة نفس الجار الى الغرفة المجاورة التي يرقد فيها مصطفى محمد العرشي - ابن عم محرم - والذي أصيب بإصابة خطيرة في الظهر والرقبة ونفس الحال لا يستطيع الكلام هو أيضاً هكذا قال الجار فاكتفينا بالنظر اليه وإلى مأساته التي تكفي لإغضاب الله في علاه مما تفعله السعودية بالأبرياء في اليمن.. أخذنا صورة له بعد توضيح الجار صالح إصابة محمد.

في صباح اليوم التالي اتجهنا الى مستشفى أخرى يرقد فيها عم محرم ويدي زيد العرشي كما أخبرنا جار هذه الاسرة المنكوبة (صالح) كحال معظم الاسر اليمنية بسبب هذا العدوان ووحشية في قتل اليمنيين. بعد وصولنا الى المستشفى التي يرقد فيها زيد العرشي ودخول غرفته وجدناه نائماً كما في الصورة فلم نستطع الحديث معه وبعد السؤال عن حالته وإصابته أخبرنا الدكتور علي الشر في ان زيداً يعاني من كسر مضاعف في قدمه اليمني ونزيف دموي داخلي نتيجة رضوض وضربات قوية في الدماغ وأجزاء أخرى في جسمه بالإضافة الى أنه مصاب بمرض السكر سابقاً. هكذا قال الدكتور علي.. مشيراً في ختام حديثه لنان حالة زيد خطيرة ويجب سفره الى الخارج .

الإعاقة سبيلك والموت طريقتك في بلد يركب فيه طيران العدوان السعودي صفوف الجرائم والمجازر الواحدة تلو الأخرى في عالم ساد فيه الذل والخنوع امام هذا العدوان البربري وحصاره الظالم برأ وبحراً وجواً واصراراً على الاستمرار في جرائمه بحق الشعب اليمني

تتها بالقاعة الكبرى

الذابحة بل والبعض يسقط فوق الآخر او قد يسقط فوق سيارات كبار الضيوف التي بدأت تحترق ، كنا نسمع النجدة ومكبرات الصوت ينادوننا اسرعا في الخروج الصاروخ الثاني قادم الصاروخ الثاني قادم..

هنا لم استطع السقوط وهنا ايقنت فيما بعد ان قراري كان صائبا عدت الى جهة شمال شرق القاعة ووجدت ان المسافة بارقاع طابق واحد، ارتميت بإتقان ووصلت بحمد الله دون اي كسر في قدمي وانحدرت صوب بوابة حوش القاعة الخارجية لاتفاجأ بمضخة كبيرة ومولدات كهرباء القاعة بالإضافة الى خمسة براميل ديزل تعتلج الجدار المستندة اليه تلك المضخات لم يكن بي الا ان تسلفت في ذلك المولد المعلق وتبهوست قدماي من حرها لارتمى الى رصة البراميل الديزل المجاورة ثم على شرفات الجدار وبخطوات ممدودة مطبوطة ارتميت الى البوابة الخارجية لحوش الصالة وهنا كانت قدمي المدميتان المحرقتان المبهوستتان تعتقدان انهما قد دخلت شوارع تلك الحارة المقابلة للقاعة ورأيت الاجرام الانساني الماساوي الجبان الذي لا يئسى ..

قبل ان اقطع شارع الخمسين كنت اشعر بأن جمجمة رأسي تتوسع وتتفتخ كياولة ضخمة تكاد ان تطير ويسيل الدم من جرح فحذي اليمين بسيلان لا يكاد ان يتوقف والهبوط يزداد ومن هنا بدأت افقد الوعي، اذكر انني على مشارف شارع الخمسين بعد خروجي من البوابة الخارجية للقاعة بعشرين ثانية سقط الصاروخ الثاني والتفت نحو القاعة عند ارتفاع اصوات صاخبة وكان الامر امامي كحلم بالنامم غير واقع لم اعرف اين انا ولا ادري ما اسمي ولم استحضر شيئاً دخلت شوارع تلك الحارة المقابلة للقاعة ورأيت الناس تسعف بعضها وتنقذ جرحاها وكانني غير ما هم فيه ، رأيت شاباً واقفاً على ابواب فيلتهم وهو ينظر الى ان يقول محتاج احتاج اسعاف محتاج شيء اشترت له ماء ماء دون ان انطق احتضني وادخلني حوش بيته كنت انظر اليه وانا كالطفل الذي لا يتجاوز عاماً او كالبليد او المجنون صديق براميل القمامة غير اني اتميز عنهم بالدماء التي لطخت ثيابي